

نفحات القرآن

[155] ومصدر المعرفة. * * * والآية الثالثة بعد أن بيّنت مصير بعض الأقوام السالفة مثل قوم نوح وشعيب وفرعون ولوط وعاد وئمود، قالت: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُقَرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) (أي من القرى من هو باق لحدّ الآن ومنها من زال وفنى) (ما ظلمناهم° وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ°) ثم أضافت في النهاية (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ). * * * والآية الرابعة التي جاءت في بداية سورة يوسف، هَيَّئْ لَنَا أَذْهَانَ الْمَسْتَمِعِينَ فِي الْبَدَايَةِ لَتَلْقَى وَاذْرَاكَ مَا سَيُقَالُ فَقَالَتْ: (نَحْنُ نَقُصُّكَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ). فقد استندت الآيات الأربع الى موضوع "القصة" والقصص" كوسيلة للمعرفة. * * * والآية الخامسة بعد اشارتها الى تعذيب فرعون قالت: (وَأَخَذَهُُ نَاكَالٍ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى). إِنَّ هذه الآية ذكرت (العبرة) التي تعني الانتقال والعبور من حالة صالحة للمشاهدة الى حقائق مشاهدة لها واعتبرتها وسيلة للمعرفة. * * *